

البداية والنهاية

يحسدني قومي على صنعتي ... لأنني في صنعتي فارس ... سهرت في ليلي واستنفسوا ... وهل يستوي الساهر والناعس ... قال وكان يقول تولون اليهود والنصارى فيسبون نبيكم في يوم عيدكم ثم يصبحون يجلسون إلى جانبكم ثم يقول ألا هل بلغت قال وكان يتشيع ثم سعى في منعه من الوعظ ثم أذن له ولكن ظهر للناس أمر العبادي وكان كثير من الناس يميلون إليه وقد كان السلطان يعظمه ويحضر مجلسه فلما مات السلطان مسعود ولي الغزنوي بعده وأهين إهانة بالغة فمرض ومات في هذه السنة قال ابن الجوزي وبلغني أنه كان يعرق في نزعته ثم يفيق وهو يقول رضى وتسليم ولما مات دفن في رباطه الذي كان فيه .

محمود بن إسماعيل بن قادوس .

أبو الفتح الدمياطي كاتب الإنشاء بالديار المصرية وهو شيخ القاضي الفاضل كان يسميه ذا البلاغتين وذكره العماد الكاتب في الجريدة ومن شعره فيمن يكرر التكبير ويوسوس في نية الصلاة في أولها ... وفاتر النية عينها ... مع كثرة الرعدة والهمزة ... يكبر التسعين في مرة ... كأنه يصلي على حمزة

الشيخ أبو البيان .

بنا بن محمد المعروف بابن الحوراني الفقيه الزاهد العابد الفاضل الخاشع قرأ القرآن وكتاب التنبيه على مذهب الشافعي وكان حسن المعرفة باللغة كثير المطالعة وله كلام يؤثر عنه ورأيت له كتابا بخطه فيه النظم التي يقولها أصحابه وأتباعه بلهجة غريبة وقد كان من نشأته إلى أن توفي على طريقة صالحة وقد زاره الملك نور الدين محمود في رباطه داخل درب الحجر ووقف عليه شيئا وكانت وفاته يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأول من هذه السنة ودفن بمقابر الباب الصغير وكان يوم جنازته يوما مشهودا وقد ذكرته في طبقات الشافعية C .

عبدالغافر بن إسماعيل .

ابن عبدالقادر بن محمد بن عبدالغافر بن أحمد بن سعيد الفارسي الحافظ تفقه بإمام الحرمين وسمع الكثير على جده لأمه أبي القاسم القشيري ورحل إلى البلاد وأسمع وصنف المفهم في غريب مسلم وغيره وولي خطابة نيسابور وكان فاضلا دينا حافظا .

ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين وخمسائة .

استهلت هذه السنة ومحمد شاه بن محمود محاصر بغداد والعامه والجند من جهة الخليفة المقتفي